ثم ان النساء لا يشتركن في القيادة العليا للجيش الاسرائيلي . ففي حقل الممارسة العملية ، لا تختلف واجبات النساء في الجيش الاسرائيلي سوى بصورة طفيفة ، عن مثيلاتها في جيوش البلدان الاخرى . « انهن يوفرن مقداراً كبيرا من المال على المؤسسة العسكرية ، وبالتالي على الحكومة ، بقيامهن بأعمال كان يقتضي انجازها استخدام مدنيين مأجورين كما في البلدان الاخرى » (أنظر — فريدمان — ص ٧٩) .

ان الاعمال التي تقوم بها النساء في الجيش هي الاعمال التقليدية ، كأعمال السكرتاريا والوظائف الكتابية ، والخدمة ، والتمريض ، والتعليم ، وواجبات مماثلة لتلك التي تلقى على النساء في قطاعات الاقتصاد الاخرى ، سواء في القطاعين العام أو الخاص . فالنساء يتعاطين الاعمال « المنحطة » ، ويقوم الرجال بالعمل « الحقيقي » في الجيش ، عمل القتال والتخطيط ورسم استراتيجية الجيش الاسرائيلي وتكتيكاته — (القزاز) .

وانه لمن المهم أن نسجل ان الخدمة الالزامية ليست شاملة . فان هذه الذريعة تستخدم في الغالب من قبل الكتاب والصحف للمبالغة بمدى مساهمة النساء في الخدمة العسكرية ، وبالتالي للاطناب بخرافة المساواة . فبالرغم من أن الخدمة العسكرية الاجبارية أمر واقع ، فان تدابير وسياسات الاعفاء المتنوعة ، تقود في النهاية الى عدم تناسب اطلاقا بين حجم الجنسين في الجيش . فاذا كانت الخدمة العسكرية تتعارض مع معتقدات المرأة الدينية ، يمكن اعفاؤها من الخدمة العسكرية اذا ما اقسمت على ذلك أمام رجلي دين . واذا كانت المرأة متزوجة و/او حامل فانها تعفى ايضا ، وعلى خلاف الرجال ، فاذا أظهرت عدم قدرة على التكيف مع الحياة العسكرية ، فانها تنال الاعفاء . وتكون النتيجة ان نسبة النساء اللواتي يلتحقن بالخدمة العسكرية منخفضة للغاية ، بسبب الطرائق العديدة التي يمكن اعفاؤهن بها . ولو ان الخدمة العسكرية فرضت على الرجال والنساء على قدم المساواة حقيقة ، لكان يتعين علينا أن نتوقع ، نظريا ، أن تكون النسبة خمسين بالمائة للرجال وخمسين بالمائة للنساء . لكن نسبة عدد النساء في الجيش ، نتيجة لسياسات الاعفاء ، لا تتجاوز الثلاثين بالمائة في العادة .

وهناك فارق كبير آخر بين الرجال والنساء ، ويتمثل في الوقت الذي يتعين عليهم قضاؤه في الخدمة العسكرية ، بعد القبول . فعلى الرجال قضاء ثلاث سنوات ، بينما تخدم النساء اربع وعشرين شهرا فقط . ومن ناحية ثانية ، يبقى الرجال في وحدات الاحتياط حتى سن الخامسة والخمسين ، أما النساء فيتم تسريحهن عند سن الرابعة والثلاثين . واذا تزوجن وانجبن أطفالا ، فانهن يسقطن من سلك الاحتياط . ثم ان النساء تحرم عليهن أنواع كثيرة من الاعمال . فنظرا للعجز عن تأمين مأوى منفصل ، لا تستطيع النساء الخدمة في سفن الاسطول . ثم انه لا يجري تدريب النساء ليصبحن طيارات ، لاسباب عملية جدا هي مع ذلك ذات طبيعة تمييزية . فان تدريب الطيار يكلف حوالي مائة الف دولار الى مائتي الف دولار . وان للمرأة حقا قانونيا في أن تتزوج وان تترك الخدمة من أجل تكوين عائلة . ولو ان هذا حدث مع الطيارات ، لخسرت الحكومة مبلغا لا يستهان به من المال (انظر القزاز) .

النساء في الكيبوتس

ان صورة المرأة الكيبوتسية ، ساهمت أيضا في انماء وترسيخ خرافة مساواة النساء مع الرجال في اسرائيل . وكما هو الحال بالنسبة للاضاليل المتعلقة بوضع المرأة في الجيش ، فان الاضاليل المتعلقة بوضع المرأة في الكيبوتس ، تقوم أيضا على شيء من الحقيقة التاريخية ، مع ان هذه الحقائق قد أسيء فهمها وتعرضت لشطط المبالغة .